نقل الأديب

للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

٨٣٥ — لذاك إذا دعاه لا يجاب

أمالي القالي : سمع الاصمعي رجلا يدعو ربه ويقول في دعائه : يا ذو الجلال والاكرام ، فقال له الاصمعي : ما اسمك ؟ قال : ليث . فقال الاصمعي :

يناجي ربه باللحن ليث ... لذاك إذا دعاه لا يجاب

٨٣٦ — يشهد السمع أنها عوادة

رب ورقاء في الدياجي تنادي ... إلفها في غصونها الياده
فتثير الهوى بلحن عجيب ... يشهد السمع أنها عواده
كلما رجّعت توجعت حزنا ... فكأنا في وجدنا تنباده[1]

٨٣٧ — إخوة فيه للشفار الكليلة

البحتري :

إن تجرب بني الزمان تجدهم ... إخوة فيه للشفار الكليله
والفتى كادح لفضلة دهر ... يرتضيها أو عيشة مملوله
خائف آمل لصرف الليالي ... والليالي مخوفة مأموله
راح أهل الآداب فيها قليلا ... وحظوظ الأقسام فيها قليله
فعليك الرضى بما رضيته ... لك هذي المطالب المجهوله
لن تنال المزوى عنك بتدبير ... ولئن تصعد السماء بحيله

٨٣٨ — فأنت صحتي فقدفترها

في (الموشح) لأبي عبيد الله المرزباني :

دخل العجاج على الوليد بن عبد الملك فأنشده :

كم قد حسرنا من علاة عنس[2]

فصار إلى قوله :

بين ابن مروان قريع الأنس[3]
وابنة عباس قريع عبس

فقال له الوليد : ما صنعت شيئا ، أنشدني غير هذا فأنشده :

أمسى الغواني معرضات صددا[4]
وقد أرانى للغواني مصيدا
ملاوة كأن فوقي جلدا[5]

فقال : مصيدا وجلدا ، لم تصنع شيئا ، أفرغت مدحك في عمر بن عبيد الله بن معمر إذ قلت :

حول ابن غراء حصان ، إن وتر[6]
فات ، وإن طالب بالوغم اقتدر[7]
إذا الكرام ابتدروا الباع بدر[8]

فقال : يا أمير المؤمنين ، إن لكل شاعر حمة[9] ، وكانت هذه الأرجوزة حتى فقذفتها .

قلت : يقصد العجاج بحمته ما يقال له في الفرنجي : chéf d'oeuvre وقد قال بعض الفرنج :

un chéf d'oeuvre n'esthpas faitvil est né

وأرجوزة العجاج[10] هذه (٤٥٩) بيتا ، مطلعها :

« قد جبر الدين الإله فجبر[11] »

---

(١) تنباده : تجاري

(٢) (حسره) ساقه حتى أعياه كأحسره (العلاة) المرتفعة في السير لا ترى أبدا إلا أمام الركاب (العنس) الناقة الصلبة .

(١) (قريع القوم) : سيدهم .

(٢) صددا : ناحية .

(٣) (ملاوة) — مثلثة — مدة من الدهر (الجلد) أن يموت ولد الناقة فتنحر درها فيؤخذ فصيل فيحشى تبناً وهو البو ، فيوضع بين يديها فتنكره بيتها ، وترأمه بقلبها فتدر (المرزباني)

(٤) وترت الرجل قتلت حميمه فأفردته (الأساس) كل من أدركته بمكروه فقد وترته .

(٥) (الوغم) : الثأر .

(٦) (الباع) : الكرم ، في الأساس : من المجاز لفلان سابقة وباع .

(٧) حمة الشيء — بضم الحاء وتشديد الميم — شدته ومنتهاه من الحمى الحرارة ومن حمة السنان وهي حدته . والحمة — بالضم والتخفيف — فوعة السم أي حرارته وفورته وحمة البرد شدته وفي رواية : « إن لكل شاعر غربا ، وإن غربي ذهب في ابن مسهر » والغرب الحدة والنشاط ، غرب الفرس واللسان حدتهما .

(٨) في (مجموع أشعار العرب) المطبوع في أوربة سنة ١٩٠٢ م « اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي » .

(٩) جبرت العظم فجبر هو ، لازم متعد .

٨٣٩ — أفضل نعيم أهل الجنة

فى (ميزان الاعتدال) للذهبى :

... عن أبى الدرداء قال : كان رسول الله يذكر الناس ، فجاء أعرابى فقال : هل فى الجنة سماع ؟ .

قال : يا أعرابى ، إن فى الجنة نهرا جعل فيه الابكار ... يتغنين بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها ، وذلك أفضل نعيم أهل الجنة .

فسئل أبو الدرداء : بم يغنين ؟ قال : بالتسبيح إن شاء الله .

٨٤٠ — يرجى سواها فهو يهوى انتقالها

أحمد بن أبى بكر الكاتب :

إذا لم يكن للمرء فى دولة امرىء نصيب ولا حظ تمنى زوالها

وما ذاك عن بغض لها غير أنه يرجى سواها فهو يهوى انتقالها

٨٤١ — التقليد

فى (الحيوان) للجاحظ :

داء النشأ والتقليد داء لا يحسن علاجه جالينوس ولا غيره من الأطباء ... وتعظيم الكبراء وتقليد الأسلاف وألف دين الآباء والإنس بما لا يعرفون غيره يحتاج إلى علاج شديد ، والكلام فى هذا يطول .

إرشاد الأريب لياقوت :

قال الشيبنزى للماوردى : أيها الشيخ اتبع ولا تبتدع .

فقال : بل أجتهد ولا أقلد .

٨٤٢ — وسواس الرجل محدث وسواس الرجل

قال أبو الجوزاء : طلقت امرأتى فى نفسى وأنا فى المسجد ثم انصرفت إلى منزلى ، فقالت لى امرأتى : أطلقتنى يا أبا الجوزاء ؟

قلت : من أين لك هذا ؟

قالت : خبرتنى جارتى الأنصارية .

قلت : ومن خبرها بذلك ؟

قالت : ذكرت أن زوجها خبرها بذلك .

فغدوت على ابن عباس فقصصت عليه القصة فقال : علمت أن وسواس الرجل محدث وسواس الرجل ، فمن هنا يفشو السر .

٨٤٣ — اغترب تتجدد

أبو تمام :

وطول مقام المرء فى الحى مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد

٨٤٤ — كذاك الضربين الضربتين

أمالى القالى :

قيل لأعرابى : من لم يتزوج امرأتين لم يذق حلاوة العيش، فتزوج امرأتين ثم ندم فأنشأ يقول :

تزوجت اثنتين لفرط جهلى بما يشقى به زوج اثنتين

فقلت أصير بينهما خروفا أنعم بين أكرم نعجتين

فصرت كنعجة تضحى وتمسى تداول بين أخبث ذئبتين

رضا هذى يهيّج سخط هذى فما أعرى من احدى السخطتين

وألقى فى المعيشة كل ضر كذاك الضربين الضربتين

لهذى ليلة ولتلك أخرى عتاب دائم فى الليلتين !

٨٤٥ — عظيم

سـد الطريق على الزما ن وقام فى وجه الخطوب

٨٤٦ — يطول هجرها

فى (أساس البلاغة) للزمخشرى :

قيل لجحا : على من غضبتك ؟

قال : على أمى واخيانى ...

يضرب فى من قوته على الضعيف .

٨٤٧ — الجديد والقديم

محمد بن نصر الأوسى :

وإن كان عندى للجديد لذاذة فلست بناس حرمة لقديم